بالتأييس من علاج امراضهم القلبية وهل وضع
الارشاد والسياسة الا للضلال المعوج وهل
يلزم ان يكون جميع الملقنين بالذكر اهل ترك للدنيا
وتجريد واستقامة ام منهم الواصل ومنهم السائر
المخلط المتوسط ومنهم المتبرك المتخلف الساقط
وهذه السياسة الحسنة مشى عليها الكثير من
المشايخ المرشدين لغلبة رافة هم وتموج رحمتهم
على عامة المسلمين كما بينه الامام العارف
المحقق الشيخ عبد الوهاب الشعراني قدس
سرّه في منهاجه الكبروى وقال الشيخ
العلامة المتبحر الشهاب بن حجر الهيتمي
المكي رحمه الله تعالى في خاتمة الفتاوى في
المسائل المنثورة والاخذ عن مشايخ متعددين
يختلف الحال فيه باين من يريد التبرك ومن
يريد التربية والسلوك فالاول يأخذ
ممن شاء اذ لا حجر عليه وفي كتاب
الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية
للشيخ العارف الشعراني المذكور قدس سرّه
وقد كان الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله
تعالى عنه يقول ينبغي للشيخ ان لا يأمر المريد
برمي الدنيا الا بعد ان يمهد له بساطا قبل
ذلك يذكر له فيه ما يحصل له من انواع
القربات الالهية واللطائف الربانية
والعلوم اللدنية وهناك ينتبه المريد
لطلب ما يدعوه الشيخ اليه ويبادر لامتثال

امره ولهب عليه ريح التوفيق فلا يصبر يقف مع
شئ يحجبه عن حضرة ربّه عزّ وجلّ انتهى قلت
والبساط المذكور يختلف باختلاف استعداد
المريد طولا وقصرا فمنهم من يتم له سبعة قليلة
ومنهم لا يتم له الا بعد طويل بحسب
تفرس الشيخ فيهم وتفاوت معالجاتهم وفي
الكتاب المذكور وسمعت شيخنا شيخ
الاسلام زكريا رحمه الله تعالى يقول كان
لسان حال النفس يقول لصاحبها كن معي في
بعض الاغراض والا صرعتك وفي الحديث
مرفوعا المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى
والمراد بالمنبت الذي حمل دابته فوق
طاقتها حتى رقدت على الارض فلا هو قطع
الارض ولا هو ابقى فيها قوة تحمل بها نفسها
فضلا عن غيرها وسمعت سيدي علي المرصفي
رحمه الله تعالى يقول لا باس بتناول بعض الشهوات
المباحة تقوية للنفس اذا ضعفت عن القيام
بالعبادة كما انه لا باس بلبس الثياب
الفاخرة اظهارا للنعمة الله تعالى كما انه لا
باس بالاكل اللذيذ وشرب الماء البارد والحلو
لاجل استجابة الاعضاء للشكر بعزم وقوة
كما عليه السادة الشاذلية فقد كان الشيخ
ابو الحسن الشاذلي قدس سرّه يقول لاصحابه
كلوا من اطيب الطعام واشربوا من الشراب
وناموا على اوطأ الفرش والبسوا الين اللباس واكثروا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)